مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية ،المجلد ٢٦، العدد٢ :٢٠١٨

الإنساق الثقافية في الخزف المفاهيمي المعاصر

رباب سلمان كاظم الجبوري محمد عبد الرضا ابو خضير كامل عبدالحسين النداوي
جامعة بابل /كلية الفنون الجميلة
rataj_r@yahoo.com

الخلاصة

ظهر مفهوم النقد الثقافي في الحقل المعرفي متزامناً مع التغيرات والتحولات المصاحبة لمرحلة (ما بعد الحداثة) فهو يستقي من جميع المعارف والنظريات كونه يتناول الثقافة بشموليتها, ويعمل على كشف كل زوايا الخطاب الفكري, فهو عملية فحص ذهني وحفر معرفي عميق لكشف الانساق المضمرة وتأويلها وتفكيك ابنية المعنى والمؤسسات التي تتحكم بإنتاجه واستهلاكه مستنطقه المخبوء تحت الخطاب عبر افتراض الادوات الاجرائية للنقد الثقافي لذا اختارت الباحثة باختيار موضوعة البحث الحالي (الانساق الثقافية في الخزف المفاهيمي المعاصر) وبناءً على هذهِ المعطيات قسم البحث الى اربعة فصول تناول الفصل الاول عرضاً لمشكلة البحث الحالي التي تناولت اخراج النص الفني من عزلته الى ساحة مفهوم الخطاب وانفتاحه وانتقاله من سطحيه الشكل التي تعتمد على الصور الجمالية الظاهرة الى تعرية ذلك الشكل وتفجير المسكوت عنه والمخبوء في ثنايا الخطاب الخزفي وقد اوجد الخزاف المعاصر فضاءات إبداعية واسعه مهدت لتفوقه وانتشاره عالمياً واتساع نطاق تأثيره معززاً ذلك بجملة من الاساليب والتقنيات الفنية لعدد من تيارات فن ما بعد الحداثة في الخزف والمحملة بالكثير من الابعاد الدلالية, ومن هنا يكمن تلخيص مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الاتي ما الانساق الثقافية المتمركزة والذاويه في متن الخطاب الخزفي المعاصر ومدى تجاوبها مع لحظتها الثقافية السائدة؟ اما الفصل الثاني (الاطار النظري) فقد احتوى على مبحثين تناول المبحث الاول منها دراسة مفهوم الثقافة واليات النقد الثقافي.. اما المبحث الثاني فهو مقاربات نسقية في الخزف المعاصر واختُتمَ الاطار النظري بجملة من المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري. اما الفصل الثالث (اجراءات البحث) فقد تضمن مجتمع البحث الممثل بـــ(٥٠) عملا خزفيا معاصراً, وعينة البحث الممثلة بـــ(٥) اعمال ،واداة البحث ومنهج البحث ومن ثم تحليل العينات. وقد تضمن الفصل الرابع على نتائج البحث واستنتاجاته, فضلاً عن التوصيات والمقترحات لينتهي البحث بقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية :الخزف ، الانساق الثقافية ، جاك دريدا.

Abstract

The concept of cultural criticism in the knowledge field appeared in conjunction with the changes and transition related to post-modernism as it solicits from all knowledges and theories since it tackles culture in its entirety. This concepts works on revealing all, intellectual, speech prospective because it is a process of mental examination, deep cognitive digging to uncover the hidden patterns and interpret them; deconstructing meaning structures and establishments controlling its production and consumption to examine what is hidden in the folds of the speech to assume the cultural criticism partial tools and therefore, the researcher chose the topic of her current research (Cultural patterns in the contemporary pottery) and according to the above mentioned information the research was divided into four chapters. The first chapter tackled the problem of the research which dealt with taking the artistic text out of its isolation to the spot of speech concept and its openness and transition from shallowness of the shape that depends on the visible aesthetic images to

uncovering this shape and reveal what's hidden in the folds of the pottery speech and its responsivess to its cultural dominant moment?

The second chapter (theoretical frame) contains two topics; the first topic discusses the concept of culture, cultural criticism references and mechanisms. while the two Topic is systemic approaches in the contemporary pottery. The theoretical frame was concluded with number of indicators resulted from this frame.

The third chapter (research procedure) contains the research community represented by (٤٠) contemporary American pottery works, research sample represented by (٥) works, research tool, research method and samples analyzing.

The fourth chapter contains research results and conclusions in addition to recommendations and suggestions.

Keywords: Ceramics, Cultural Styles, Jacques Derrida.

الفصل الأول/ الإطار المنهجي للبحث

أولاً: مشكلة البحث

في ظل التغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية الكبرى التي تمر بها المنظومة المعرفية، وفي خضم التحولات البنيوية، ووسط تمازج وتداخل العلوم والمنهجيات، تتولد مشكلة دلالة المنجز المعرفي بوصفه خطاباً ثقافياً وليس مجرد وصفاً أو تكويناً أو بنية ظاهراتية، وذلك لأن أغلب الأنساق الثقافية التي ولدت في عصر الحداثة وما بعد الحداثة كانت نتيجة التغير الاجتماعي، فالنقد الثقافي واسع المساحة، ميدانه النشاط الإنساني في المجتمعات، وهو لا يقف عند حدود النتاجات الإنسانية والفكرية، بل يتعدَّاها إلى نتاجاته المادية. فالنقد الثقافي موضوعه المقروء والمسموع والمشاهد، فهو يبحث في النصوص كما يبحث في اللوحة والمنحوتات والخزف والموسيقى وغيرها. فالنقد الثقافي لا يرصد الظاهرةا بل ينقب عن جذورها ويكشف عن ارتباطها وأنساقها، ولا يقف عند حدود المعالجة أو النظرة السطحية التي تمس ظاهرة الأشياء، بل يوغل في تحليل الظاهرة واستخراج كوامنها، والكشف عن أنساقها الخفية، فهو لا يستوقفه جمال الظاهرة بقدر ما يسعى إلى تنقيب دواخلها، وسبر أغوارها، والوصول إلى ما يستقر فيها، حيث ارتكز هذا النشاط من النقد على تجاوز الأدب الجمالي الرسمي إلى تناوب الإنتاج الثقافي أياً كان نوعه ومستواه، وبالتالي فهو نقد يسعى إلى دراسة الأعمال الهامشية التي طالما أنكر النقد الأدبي قيمتها (٢،ص١٢٦) اي يحفر عميقاً في صور الظواهر المغيبة والمسكوت عنها على مستوى الحضور والغياب.ولما كان الفن بشكل عام، والخزف تحديداً واحداً من أهم النتاجات عبر التاريخ الإنساني، كونه يشكل لغة تواصل وتعريف ثقافي لحضارات مختلفة وعبر أصوله المختلفة، فضلاً عن دور الثقافة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية في تحول أنساقه البنائية، أصبحت هناك ضرورة لكشف أنساقه ضمن حدود البنية الثقافية للعصر الذي يولد وينجز فيه، ولاسيما وأن الخزف المعاصر كغيره من الفنون الأخرى يشكّل انتماءً واضحاً ومتأثراً كثيراً بتحولات الأنساق الثقافية، الأمر الذي يجعل من دراسة النص الخزفي تستوجب البحث في أنساقه الثقافية المؤسسة للبنية التكوينية، والدخول في دلالاته المضمرة التي تكاد تكون غير معلنة، مقارنةً بنظام الشكل وعناصره وتقنياته ذات النسق المعلن. وقد أوجد الخزاف المعاصر فضاءات واسعة مهدت لتفوقه وانتشاره محلياً وعالمياً واتساع نطاق تأثيره معززاً بجملة من الأساليب والإبداعات الخزفية لعدد كبير من التيارات الفنية ما بعد الحداثية في الخزف المعاصر المحمَّلة بالكثير من الأبعاد الدلالية، ومن هنا يمكن تلخيص مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي: ما الأنساق الثقافية المؤسِسة للخزف المفاهيمي المعاصر؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجة إليه:تتجلى أهمية البحث الحالي فيما يلقيه من ضوء على الأنساق الثقافية في الفن مفاهيمياً وتطبيقياً على خزف ما بعد الحداثة، وتبرز الحاجة في البحث كونه:

١. يمثل تقديم تصور جديد للخطاب الفني الخزفي، انطلاقاً من طروحات النقد الثقافي الذي يولي الأنساق الثقافية المتمركزة في بنية الخطاب أهمية كبيرة للكشف عن هذه الأنساق ووظيفتها المضمرة للمعاني والدلالات.

٢. تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تركز على قيمة النسق الجمالي، وما صدر عبره من أنساق مضمرة، وما أحدث من فاعلية داخل النص الخزفي.

٣. يؤسس البحث الحالي لدراسة نقدية تُعنى بخزف ما بعد الحداثة.

ثالثاً: هدف البحث:يهدف البحث الحالي إلى:التعرف على الأنساق الثقافية في الخزف المعاصر

رابعاً: حدود البحث

١. الحدود الموضوعية: دراسة الاعمال الخزفية المنجزة في اوربا وامريكا التي تحمل انساق ثقافية ضمن التيارات الفنية تحديداً الفن المفاهيمي (الفن لغة ،فن الجسد ،فن الارض ،فن التجهيز في الفراغ)

٢. الحدود المكانية: (امريكا – استراليا – بلجيكا) .

٣. الحدود الزمانية: يتحدد البحث الحالي للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٠)[*].

خامساً: تحديد المصطلحات

أولاً. النسق : أ. لغوياً:

- ورد تعريف النسق في معجم الرائد بأنه: نَسَقَ، يُنَسِّقُ، نَسقاً.
- ما كان على طريقة نظام واحد في كل شيء(٨،ص١٤٩٩)
- عرَّفه إبراهيم مصطفى (نَسَّق) الشيء- نسقاً: نظَّمه، ويقال نسَّق الدار ونسَّق كتبه (اتَّسقت) الأشياء: انتظم بعضها إلى بعض، يقال نسَّقها فاتَّسقت، "النسق: ما كان على نظام واحد في كل شيء: يقال: جاء القوم نسقاً، وزرعت الأشجار نسقاً(٤،ص١١٨،١١٩)

ب. اصطلاحاً:

- عرَّفه نعمان بوقره بأنه "ما يتولَّد عن تدرج الجزئيات في سياق ما، أو ما يتولد عن حركة العلاقة بين العناصر المكوِّنة للبنية، إلاّ أن لهذه الحركة نظاماً معيناً يمكن ملاحظته وكشفه(٢٨ ،ص١٤٠)
- عرف عبد الله الغذامي الأنساق على أنها "أنساق تاريخية أزلية وراسخة ولها الغلبة دائماً(٢١،ص٨٣،٨٤)
- وعرف (فنسنت ليتش) النسق الثقافي: على أنه خطاب يقوم على أنظمة ظاهرة وأخرى مضمرة ينبغي الاشتغال عليها بغية الكشف عن الأنساق الثقافية(٣،ص٢٣)

ثانياً. الثقافة:

اصطلاحاً:

- عرفها (إدوارد تايلور) بأنها: "ذلك الكل المركب الذي يضم المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وكل المقدسات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان في مجتمع معين(١٨،ص١٨٧).

---

[*] وذلك لغزارة الإنتاج ووفرته بالمصادر.

– ويعرف (ويسلر) الثقافة بأنها: "كل الأنشطة الاجتماعية في أوسع معانيها مثل اللغة والأتيكيت والفن(٣٢،ص٢٢).

التعريف الإجرائي للأنساق الثقافية:هو مصطلح تولد من التقاء النسق مع مفهوم الثقافة ليؤدي إلى نظام اتصالي معني بنقد الأنساق المعرفية الثقافية المضمرة والمسكوت عنها والمختبئة في أعماق النص والتي تحكم آليات النص بهدف الوصول إلى العلامات الثقافية التي يحملها ذلك النص.

الفصل الثاني/المبحث الأول

المحور الأول/ مفهوم النقد الثقافي

يعد النقد الثقافي نشاطاً معرفياً واسعاً وليس اتجاهاً أو مجالاً نقدياً محصوراً في تناول موضوع واحد بل بإمكان هذا النوع من النقد دراسة جميع الموضوعات والمعارف العلمية والفلسفية والإنسانية والفنية، فالنقد الثقافي يسلط الضوء على نتاج الثقافة برمتها تحليلاً ورصداً وقراءة. ولقد بدأ الاهتمام بالدراسات الثقافية أولاً ثم النقد الثقافي متزامناً مع تغيرات ما بعد الحداثة، وكان لهذه الدراسات الفضل الأكبر في كسر (مركزية النص) والتحول إلى الخطاب، ولم تنظر إليه بوصفه نصاً وإلى دوافع إنتاجه الاجتماعية الفنية بل "يأخذ النص من حيث ما يتحقق فيه وما ينكشف عنه من أنظمة ثقافية(١١،ص١٦).ربما تكون التواريخ غير محددة لنشوء هذا النقد لأن الدراسات الثقافية ليست مصطلحاً جديداً، حيث شرع مركز الدراسات الثقافية المعاصرة بجامعة برمنغهام في عام ١٩١٧ في نشر صحيفة أوراق عمل في الدراسات الثقافية والتيي تعد المصدر الأول للنقد الثقافي، حيث تناولت هذه الدراسة وسائل الإعلام والثقافة الشعبية والمسائل الإيديولوجية(*)، والأدب وعلم العلامات والمسائل المرتبطة بالجنوسة والحركات الاجتماعية اليومية وموضوعات أخرى متنوعة.(٥،ص٣١)،أما المصدر الثاني للنقد الثقافي فقد ظهر في كتابات (يورغن هابرماس) والفيلسوف الألماني (وزميل ادورنوا) و(هوركهايمر) في مدرسة فرانكفورت في النصف الثاني من القرن العشرين حيث ظلت أدبياتها هامشية حتى عادت إلى الظهور مرة أخرى في الستينيات بهذا فالنقد الثقافي مر بمرحلتين في تشكيل أحداهما عامة ومتداخلة مع حقل الدراسات الثقافية وآخرى خاصة بمنهجية مثلتها مرحلة ما بعد البنيوية إذ ظهر النقد ما بعد البنيوية في نتاج (فنست ليتش) المشرع الأول للنقد الثقافي موضحاً بذلك المعطيات النظرية والمنهجية في السوسيولوجيا والتاريخ والسياسة والمؤسساتية من دون الاستغناء عن آليات التحليل الأدبي النقدي ومن ابرز سمات النقد عند ليتش:

١. أنه يتمرد على الفهم الرسمي الذي تشيعه المؤسسات للنصوص الجمالية وينفتح على ما هو خارج عنايتها وإلى ما هو جمالي.

٢. الإفادة من المناهج التي تعنى بتأويل النصوص وكشف خلفياتها التاريخية على الأبعاد الثقافية للنصوص.

٣. التركيز على أنظمة الخطاب والكيفيات التي يمكن أن تفصح بها النصوص عما وراءها(٢٢،ص٢٣).

وركز النقد الثقافي على أنظمة الخطاب والإفصاح النصوصي الذي يميز هذا النقد لاسيما من مقولة (جاك دريدا) لا شيء خارج النص التي وصفها (فنست ليتش)(*) ، بمثابة البروتوكول للنقد الثقافي (٩، ص٤٠)و يسعى النقد الثقافي إلى كشف ما يسمى بـ(حيل الثقافة) التي تمر منها أخطر أنساق الهيمنة

(*) تعني منظومة الأفكار التي تتجلى في كتابات مؤلف ما تعكس نظرية لنفسه وللآخرين، أما بمفهومها العام فهي منظومة من الأفكار تشكل رؤية متماسكة في المجتمع بتأثير الهيمنة.

(*) فنسنت ليتش: باحث أمريكي معاصر دعا إلى النقد الثقافي في طروحاته المابعد البنيوية.

الأيديولوجية وأشدها تحكماً فنياً، ولرصد حركة النصوص داخل سياقاتها السياسية والاجتماعية والكشف عن عيوب الخطاب وتحليل الشفرات الثقافية لا بد أن نجد "أن ما يتراءى لنا جمالياً وحداثياً في مقياس النقد الأدبي هو رجعي ونسقي في مقياس النقد الثقافي"(٩،ص٥٠).بهذا فالنقد الثقافي لا يعمل على تمايز بين أدب رفيع وأدب شعبي ولا بين فن نخبوي راقٍ أو جماهيري، ولا بين ظاهرة ثقافية وأخرى أنه يعنى بالسياقات التي جاءت فيها النصوص أو الظواهر والبنى المختلفة التي شكلت البيئة الثقافية التي ولدت في ظلها أو بتأثيرها أو من أجلها.وأن ما قدمته الدراسات البنيوية وما بعد البنيوية "يوسع مفهوم البنية ويخرج بنا من حيز النص المحتمل فلم يعد الناقد واصفاً يقر بالموجود بل أنه يصف ليحلل ويؤول ويبدع ويتجاوز حدوده الشكلانية إلى (مضمون المضمون) بعيداً عن مفهوم المضمون من النقد التقليدي ويبحث ماهية النص ومجمل أبعاده(٢٥, ص٦٢) ويتخذ النقد الثقافي له مساراً فريداً عند (ميشيل فوكو) [**]، ومتمايزاً عن البنيويين وما بعد البنيويين في رفضه مبدأ استقلالية الخطاب وانغلاقه، فمفهوم الخطاب عند فوكو يتخذ بقوله: "أنه شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج قبل الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة والمخاطر في الوقت نفسه"(١٣،ص٩٤).بهذا فالخطاب بحسب رؤية فوكو، هو أداة ووسيلة للقوة تتبناه مجموعة من الأفراد داخل المجتمع يتمتعون بأهداف ومصالح مشتركة ويمثلون نسيجاً اجتماعياً ثقافياً متميزاً داخل المجتمع والخطاب يُكتسب بقوة الطبقة الاجتماعية وهيمنتها التي تؤسس لذلك الخطاب بصفته خطاباً رسمياً. ويجري استخدام كلمة النسق كثيراً في الخطاب والسبب هو الأهمية التي يحتلها في عملية تفصيل النصوص الأدبية بغية فهمها فدراسة النسق الثقافي تحرك فينا فهماً معرفياً رئيساً وقد تم نقل مصطلح النسق إلى المحيط الثقافي على يد مجموعة من النقاد[*]، حيث يؤكد (أيكو) في مقاربة مصطلح النسق الثقافي فهو يرى أن النسق يدل على التاريخ والأدب والفكر الاجتماعي، كذلك استخدم النسق لتفريق بين الأدب الراقي والأدب الشعبي ثم أصبح النسق الثقافي الركيزة الأساسية التي يرتكز عليها النقد الثقافي في نقده للنصوص. فالنقد الثقافي يرى أن كل خطاب يقوم على أنظمة ظاهرة وأخرى مضمرة ينبغي الاشتغال عليها بغية الكشف عن الأنساق الثقافية.(٣،ص٢١-٢٣) لأن الأنساق الثقافية هي أنساق تاريخية أزلية راسخة ولها الغلبة دائماً وعلامتها اندفاع الجمهور إلى الاستهلاك المنتوج الثقافي المنطوي على هذه الأنساق، كما في تعلم الأفراد فهي تبدأ مع الإنسان منذ لحظة ولادته وتستمر معه طول حياه فالثقافة كالهواء الذي يحيط بالإنسان فهي تؤثر على أفعاله وتفكيره وسلوكه وعاداته حتى الغرائز والحالات الطبيعية يمارسها الإنسان من خلال هذا النسق(١٤،ص١١٦-١١٧).فالنسق الثقافي يقترب أو يتحدد في ضوء مفهوم الإيديولوجيا الذي هو خطاب فئة اجتماعية تبرز حقها في السلطة فالأنساق الثقافية نظام متواصل ومتوارث ينتقل من جيل إلى أخر عن طريق المحاكاة أو التكرار أو الممارسة بشكل لا شعوري.وعندما نبحث في بدايات النقد الثقافي عربياً فإنها ترجع إلى ادوارد سعيد والغذامي حيث كان ادوارد سعيد هو أول من نقل أفكار فوكو من الحقل الاجتماعي الثقافي العام إلى الحقل الأدبي والنقد مستفيداً من مفهوم الخطاب وتداعياته في دراسة ظاهرة الاستشراق في الأدب

[**] ميشيل فوكو: فيلسوف فرنسي (١٩٢٦-١٩٨٤) درس الفلسفة وعلم النفس ويعد حلقة الوصل بين البنيوية وما بعد البنيوية، وتشكل دراساته بدايات النقد الثقافي، وقد ابتكر فوكو منهج فكري خاص هو (الاركيولوجيا) أي علم الآثار أو الحفريات، وهو عند فوكو يعني الحفر عن الشفرات المعرفية الفاعلة أو الأبنية الكامنة وراء الممارسات الخطابية والمتحكمة فيها، على أنه تحول إلى (الجينالوجيا) وهو مصطلح ابتكره نيتشه يعني بدراسة مراحل النشوء والتكوين لغاية أثبات الأنساب والأصول، ويعني عند فوكو البحث عن الأصل الذي صدرت عنه فكرة ما. يُنظر: فوكو، ميشال: **فردريك غدو**، تر: محمد وطفة، ص٢٦٥.

[*] أهم النقاد: (ليفي شتراوس ولتمان وايكو وسوسير).

العربي فأعماله بدت بها خصوصية بنقد الاستشراق بنقلة ابستمولوجية[**] نوعية في مجال الثقافة الإنسانية العامة وساهمت بشكل كبير وفاعل في تأسيس وتدعيم الأطر العامة لرؤية نقدية باتت تسمى بالنقد الثقافي. ودعا سعيد إلى المزج بين النقد بمفهومه التقليدي والثقافة بمفهومها الأشمل والذي يدعى بالنقد المدني ويعد هو دعوة للانفتاح على النصوص والكتابات التي همشت قصد إدماجها في المتن الثقافي وبغية كسر الحدود القومية والعرفية وتحقيق خطاب عالمي إنساني(٢٢،ص٢٣٠).بهذا المعنى فإنها دعوة إلى صهر البعد الجمالي والثقافي في بعد واحد وهذه سبقت إليها طروحات دريدا مناهضة التمركز حول العقل أو المنطق.أما (الغذامي) فقد اعتمد في مرجعيته للنقد الثقافي على مشروع (ليتش) داعياً إلى نقد ثقافي ما بعد- بعد البنيوي، حيث ركز على مفهوم النسق وجعل مفهومه مركزياً في نقده الثقافي حيث يعرف النقد الثقافي: بأنه فرع من فروع النقد النصوصي العام... معني بنقد الأنساق المضمرة[*]، التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه لكنه غير رسمي وغير مؤسساتي وهو كذلك سواء بسواء، من حيث دور كل منهما في حساب المستهلك الثقافي الجمعي، وهو معني بكشف لا الجمالي تحت أقنعة الجمالي. ولدينا نظريات في الجماليات فإن المطلوب إيجاد نظريات في (القبحيات) أي كشف حركة الأنساق وفعلها المضاد للوعي وللحس النقدي... ولا شك أن البحث في علل الخطاب يتطلب منهجاً قادراً على تشريح النصوص واستخراج الأنساق المضمرة ورصد حركتها(٢٢،ص٨٣-٨٤).وقد ركز الغذامي على مفهوم النسق بحيث جعله مفهوماً مركزياً في نقد الثقافي الذي يعرف الأنساق على أنها أنساق تاريخية أزلية وراسخة ولها الغلبة دائماً وشغفة بالنسق هو الذي جعله يضيف وظيفة سابعة إلى الوظائف الست التي حددها جاكسون للرسالة (المرسل، والمرسل إليه، الرسالة، السياق، الشفرة، أداة الاتصال) أما السابعة هي الوظيفة النسقية(١١،ص٣٣). وقد وضح الغذامي شروطاً للنقد في إطار نظرية الأنساق وهي:

١. نسقان يقتربان في خطاب واحد احدهما ظاهر والآخر مضمر.

٢. يكون المضمر مضاد للمعلن وناسخاً له.

٣. أن يكون الخطاب جماهيرياً ويتمتع بمقروئية عريضة(١١،ص٢٥).

وهناك حيل أيضاً حددها الغذامي للنسق هي تغيب العقل والوجدان لمصلحة التفكير اللاعقلانية وتغيب الجانب الانفعالي العاطفي(٣٣،ب ص)، ولا يخفى ما للأنساق من دور في توجيه اهتمامات الكتاب والقراء والفنانين في مختلف المجالات، فعلى الرغم من أنها قد تكون غير معلنة أو محددة إلاّ أن لها الغلبة حيث يندفع الجمهور إلى الاستهلاك المنتوج المنطوي عليها، وهي لا تشكل من قبل شخص وانما تؤلفها الثقافة دائماً. بهذا فإن مفهوم الثقافي في المدونتين الغربية والعربية هو مصطلح نقدي تولد من التقاء مفهوم النسق مع مفهوم الثقافة، وهو يشمل التقاليد والنظم القيم والمرجعيات الدينية والثقافية المتفاعلة فيما بينها والتي يكتسبها الإنسان في مجتمع ما لتؤدي إلى نظام متوارث ومتفق عليه ينتقل من جيل إلى آخر بطرق شتى منها طريق المحاكاة والتقاليد والتكرار تكمله الممارسة اللاشعورية، وهذه النظم تحرك الفعل الثقافي والسلوك

[**] ابستيمولوجي (Epistemology): وهو مفهوم أطلق من قبل الفيلسوف الفرنسي (غاستون باشلار) الذي كان يقصد به القفزة النوعية التي تسجل انتقال الفكر الإنساني من الإشكالية قبل العلمية إلى الإشكالية العلمية. يُنظر: الان، تورن: **نقد الحداثة**، تر: أنوار مغيث، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٨٥.

[*] الأنساق المضمرة: هو نسق ثقافي وتاريخي يتكون عبر البنية الثقافية والحضارية ويتقن الاختفاء تحت غطاء النصوص ويكون له دور سحري في توجيه عقلية الثقافة وذائقتها ورسم سيرتها الذهنية والجمالية. يُنظر: علي شناوة، آل وادي، وسامر قحطان: **النقد الفني دراسة في المفاهيم والتطبيقات**، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠١٤، ص١٥٢.

الاجتماعي وهي ذات صلة وثيقة بإنتاج خطاب إبداع فكري فني بحسب طرق تلقيه.كما وتاتي الدراسات الثقافية تحت جملة من العناوين التي تشكل مرجعيات معرفية ومفاهيمية واجرائية للنقد الثقافي ومنها(التاريخانية الجديدة ،المادية الثقافية ،النقد النسوي)

المحور الثاني/ آليات النقد الثقافي

يعد النقد الثقافي من المصطلحات الحديثة وقد برز مع المتغيرات والعوامل التي أدت إلى العولمة وما بعد الحداثة،. فالتحليل الثقافي يفيد من اتجاهات القراءة المتعارف عليها في النقد بما يساعد على فهم الواقع الثقافي وأنساقه المستترة خلف تقنعات أيديولوجية، ولم يعد المعنى يكمن في قلب المبدع كما قال القدماء العرب ولا في بنية النص كما قال البنيويون بل يكمن في التفاعل بين عناصر الثقافة وعناصر الأدب داخل النص، ولقد أنكسرت مركزية المعنى ومركزية الذات الأولى التي تحتكر المعنى، لأنه صار مبعثراً في النص ينتظر قارئاً ما لكي يفك رموزه ويكشف دلالاته(٢٣،ص١٠٣). وهناك ثنائية بدت حاضرة في النقد الثقافي والتي تعد أليات تكشف عن الأنساق المضمرة في النص.

١. **الوعي واللاوعي:** يتدخل الوعي واللاوعي في تحديد وجود (الفنان) مقابل الآخر (المتلقي) وعلى هذا الأساس يكون هناك مظهران أساسيان من التمثيل والدلالة في كل عمل فني وهما المحتوى الظاهر والمحتوى الباطن، فالرغبات المقنعة أو المنحرفة التي تتضح للوعي تشكل المحتوى (الظاهر) أما الرغبات اللاواعية أو المقنعة فتشكل (المحتوى الخافي أو المتستر).بذلك يشكل اللاوعي جزء مركزياً في الأعمال الفنية لأن اللاوعي يحمل في طياته رغبات خاضعة للقمع تختلف عن وعيها أو تجلياتها وهذا يعني العلاقة بينهما تلعب دوراً بارزاً أو فعالاً في الكشف عن الأنساق المضمرة في الأعماق(١٢،ص٣٣٤).

٢. **المركز والهامش:** إن مشروع التفكيك الذي جاء به جاك دريدا يحاول الكشف عن هذه الثنائية من خلال تفكيك النص الذي يتضمن بنية عميقة (أنساقاً مضمرة) ترفع من شأن المركز وتحط من شأن الهامش فنقد التمركز يكون جوهر التفكيك إذ لا توجد نقطة ارتكاز ثابتة يمكن الانطلاق منها لتفسير معتمد أو قراءة موثوق بها أو حتى عدد من القراءات أو التفسيرات والقراءات للنص، بل ان ما هو جوهري أو مركزي في قراءة ما يصبح هامشياً قي قراءات أخرى وبالتالي فإن ما هو هامشي في قراءة يصبح مركزياً في قراءة أخرى(١٠،ص٣٨٩).اي ثنائية (المركز والهامش) تعد من آليات المهمة لكشف الأنساق المضمرة.

٣. **التناص بوصفه ظاهرة ثقافية:** إن هذا المصطلح على يد (جوليا كر ستيفا) نفت كرستيفا وجود نص خال من مدخلات نصوص أخر وقالت عن ذلك "أن كل نص عبارة عن لوحة (فسيفسائية) من القتباسات وكل عنصر هو تسرب وتحويل لنصوص أخرى"(٢٠،ص٣٢).ويشير مصطلح التناص إلى الفعالية المتبادلة بين النصوص، فيؤكد مفهوم عدم انغلاق النص على نفسه وانفتاحه على غيره من النصوص فالتناص بمثابة تحول النسق أو أكثر من أنساق العلامة إلى نسق أو أنساق أخرى على نحو يغدو معه مفهوم المصطلح نفسه بمثابة نقطة تحول من البنيوية إلى ما بعد البنيوية.

٤. **الأنا (الذات) والآخر (المتلقي):**إن الفكر الحديث عني بالذات وتعمق في جوهرها وصولاً إلى الحقيقة الإنسانية لمنح الذات القدرة على تجاوز أطرها الذاتية المنغلقة إلى مستوى الواقع الثقافي الإنساني،.أما مفهوم الآخر فهو كل ما هو غيري أي ما هو خارج نطاق الذات فالآخر في لحظة إقباله على النص لا يأتي من

الفراغ، أي إن الفنان لا ينتج خطاباً فنياً لا يفهمه المتلقي ولا يمكن للمتلقي أن يشارك في قراءة نص لا يفهمه، بل يأتي محملاً بروافد ثقافية وأعراف فنية ووعي بالتاريخ الفني وبمخزون من النصوص السابقة المعاصرة.

٥. **الفرد والسلطة:** إن للفرد والسلطة أهمية في النظام الاجتماعي ولاسيما في الاتجاه الذي سار فيه الفيلسوف (ميشيل فوكو) إذ ذهب إلى أن "السلطة موجودة في كل مكان وفي كل مجتمع وهي في الغرب الحديث تأخذ أشكالاً منظمة وشمولية، فالسلطة هي شبكة علاقات القوة المزروعة في كل جسد للمجتمع والمنبثقة في كل مؤسساته وخلاياه"(٢٦،ص٦١). بذلك أصبح الفرد والسلطة جزءاً عضوياً من (الأبنية الخطابية) التي ركزت عليها الدراسات الحديثة ولاسيما (النقد الثقافي) للكشف عن الأنساق الثقافية المضمرة والمسكوت عنها.

٦. **الاختلاف:** إن الاختلاف في فنون ما بعد الحداثة لا يسعى لإحلال حقيقة محل أخر أو أنموذج للحياة محل أخر، حيث أنه يعد نفسه لحياة دون حقائق ومعايير ومثل هذا الأمر يجعل الفن بشكل عام وتشكيلي على وجه الخصوص منصهراً في بودقة التغيير والتحول المستمرين نحو الاختلاف دالاً ومدلولاً وتبعاً لمقتضيات ثقافة التهديم من أجل البناء(٢٩،ص٢٩٤). هذا ما جعل من بنية النص الفني الجمالي يتسم باللاعقلانية بالتطبيق والقراءة وصدم للمشاهد بمشهدية للامتوقع المختلف الذي يقصي النموذج الأصل أي إن ما بعد الحداثة لا ينتمي إلى أصل أو مرجع فكري يمكن الركون إليه في الحكم على النص الفني.

المبحث الثاني/مقاربات نسقية في الخزف المفاهيمي المعاصر

شهدت بداية مابعد الحداثة انهيار نسق في التفكير وبداية ظهور نسق ثقافي مختلف حددت ملامحه العامة التيارات النقدية والفكرية والفنية الغربية ليرسى معالمه في النصف الثاني من القرن العشرين (١٩٤٥) كنسق ثقافي مهيمن ضمن الثقافة الغربية ينقاد الى سلطة مهيمنة تصنع صورة الانسان الغربي في هذا الوجود ويتمازج هذا الوعي كقابلية قرائية متجددة يحاول فيها فهم ماهية العالم تأويلاً ثقافياً مؤطراً بأطر ثقافية انتجتها سلطة الرأسمالية وهذا التأويل قادر على تأسيس لحظة التمركز الكبرى التي يطمح العقل الغربي الى تشيدها ضمن مشروطيات معرفية مخصوصة مهيئة لإنتاج شيئية تكشف عن المضمرات والمقاصده الخفية والنظر في العملية ضمن الاطار الجزئي ليؤسس العلاقة بين الانسان والحياة والكشف عن الثابت من خلال العابر.فالثقافة تعد القاعدة الأساس لكل فنان فهي شكل من أشكال الاتصال لما تنطوي عليه من أهمية مماثلة لدور الذي تلعبه الثقافة في الكشف عن خصوصيات المجتمع ونظامه التراتبي والطبقي والطريقة التي يتم فيها تنظيم الانتاج والاستهلاك على مستوى الاجتماعي والاقتصادي الواسع، فما بعد الحداثة تشير الى انتقال الثقافة الانسانية نحو طور جديد يتجاوز ما أطلقنا عليه الحداثة من طمس ومحو الحدود بين الفن والحياة اليومية وازالة التسلسل الهرمي بين الراقي والجماهيري في الثقافة الدارجة وتفضيل الأسلوب الانتقائي المشوش وتمازج الثغرات والمحاكاة الساخرة والمعارضة والاحتفال بالمظهر الخارجي، وهذا الفكر (مابعد الحداثة) ساهم في ظهور تيارات فنية تعكس شيئاً من التغير التاريخي الذي يبتكر أسسه ويضع قواعده مراكزه الفكرية تنتمي الى نفسها وتقوم على أساس تبرير وجودها بنفسها فهي بمثابة تكثيف لاشتغالات التجريب اذ تنوعت الاساليب المختلفة بعد الحرب العالمية الثانية فخرج الفنان من القواعد والتقاليد الكلاسيكية ليمتلك أسلوباً في التعبير المنفرد من ذاته بأسلوب فني انتشر على نطاق واسع وان هذه الاتجاهات تعود بأصولها إلى سنوات ما بعد الحرب العالمية الأولى ويتمثلان بالخزافين البريطاني (Bernard Leach) والياباني (Jhogi Hamad) حيث كان لهما أثر كبير في ترسيخ وتثبيت خطاب فني جديد في الفن المعاصر، وفي ظل هذا الواقع الجديد بدأ الفن أكثر تفتحاً وتنوعاً وأكثر قابلية لاستيعاب مختلف الآراء الفنية المعاصرة

وبدأ يتحول من كونه ظاهرة فنية إلى حركة عالمية واسعة الانتشار(٧،ص٢٠٢-٢٠١.) وبما أن وظيفة (النقد الثقافي) تكمن في كونه يُشرِّح العمل أو الخطاب معلِّلاً ديمومته وذيوعه، وذلك بالوقوف على المعاني الباطنية، والدلالات الكامنة خلف الألفاظ المباشرة. لذا فان النقد الثقافي يرى كل خطاب يقوم على أنظمة ظاهرة وأخرى مضمرة ينبغي الاشتغال عليها بغية الكشف عن الأنساق الثقافية(١٥،ص٢٢).ويعد الفن المفاهيمي (Conceptual Art) واحد من اتجاهات فنون ما بعد الحداثة محاولاً دمج الفن وبالحياة ومحاربة التقاليد الفنية القديمة والتحرر من القيود الاجتماعية والثقافية والتخلص من الفن بحد ذاته من أشكاله التقليدية وطرق استهلاكه بمعنى لا يقدم عمله كسلطة وإنما يقدم الواقع كقيمة وأساس في ذلك هو الفكرة(٣٤). فالفكرة في فنون ما بعد الحداثة هي الأداة التي تصنع الفن بدلاً من العمل الفني نفسه فهو يعتمد في المقام الأول على لغة التأويل لإنتاج أعمال بعيدة من الشكلانية (Formalism) في الفن فيصبح بذلك الفن ثقافياً لأفكار فنانوه، فالفن المفاهيمي اتجاه فني يضم جميع الأحداث والأنشطة والأشياء التي لها طابع عقلي وايضاً ان المعايير الجمالية تختلف عن تلك المعايير التقليدية عند الحكم على الأعمال الفنية(١٥،ص١٦٧).وهذا النوع من الفن (هو حدسي يتضمن كل العمليات الفكرية دون أن يكون له هدف وهو بذلك متحررة من المهارة لدى الفنان أي أن الفكرة تصبح الهدف الحقيقي في فنون ما بعد الحداثة بدلاً من العمل نفسه فهو تيار يبالغ في رفضه للجمال كون الفنان رساماً ونحاتاً وخزافاً ما بعد الحداثة يعتمد الرؤية الفكرية تجاه شيء معين للتطلع على أنه عمل فني) (١٧،ص١٩٧). وقد دخلت في ثنايا هذا الفن فنون أخرى منها (فن لغة، فن الجسد، فن الأرض) وكلها أفكار خالصة للفن المفاهيمي وبها فرض الفن المفاهيمي قيمته على الفنون الأخرى وأثبت ملامح بارزة على فنون ما بعد الحداثة ويعدُ (جوزيف كوزوث) الرائد في الاستدلال على الفن المفاهيمي إذ يقول: "أن الفن لغة وأن الأعمال الفنية كانت حروف جر بالنسبة للغة، إذ قدمت ضمن سياق الفن كتعليق على الفن"(٣١،ص٥٥). حيث جسد هذا الفن بالخزف في فنون ما بعد الحداثة ضمن تيار الفن لغة فالخطوط وأشكالها ومساراتها هي المظاهر الحسية التي تحدث توتراً في عملية التلقي ولأنها مثيرات حسية تتفاوت تأثيراتها على المتلقين، والتعبير عن الإحساس تشكيلياً يعتمد ضمن ما يعتمد عنصر الخط وتعدداته في تشكيل العمل الفني (١،ص٢٦٧). ونجد في الاعمال الخزفية ما بعد الحداثة لغة فنية معبرة بجميع المقاييس تجد فيها كل ممكنات التعبير واحتمالات الانفعال فعملية استقبال النص الخزفي بدت متفاوتة ومتنوعة بالحروف والكلمات وأخذت تظهر بعض اللمسات اللونية (الزجاج) بفعل المتراكم التجريبي في بنية النص الخزفي والتي جاءت تطور الخبرة الأدائية للخزف وكيفية التعامل مع الخامة والمواد الكيميائية والسيطرة على تفاعلها في أثناء الحرق بشكل متناثر في مساحات محددة وألوان مختلفة ولم تكن هذه الطريقة فقط هي التي تجسد اللغة في الخزف بل هنا طريقة (الحذف والإضافة) مما جعل النص الخزفي يمتلئ بالتفاصيل التي تزيد عند المتلقي توقاً للقراءة والمتابعة، من خلال التداخل والتشابك والائتلاف سيتم عن توليف الحروف والكتابة بأشكال حركية توشج وتعمق من بنية النص الخزفي مع تكييف المشاهد الحسية من خلال الحروف وهذا يظهر في أعمال الخزافين مثل: (Erindale Balactta)، كما في الشكل رقم (١)، كذلك أعمال الخزاف (Garden Treasures)، شكل رقم (٢)، والخزاف (Don Modden)، شكل رقم (٣)، الذين أصبح لديهم هاجس من تكثيف المشاهد الموحية للحروف في تشكيلات تخرج النص الخزفي من قافيته.

شكل (١)

شكل (٢)

شكل (٣)

بهذا نجد في هذا الخطاب إن بنية هذه النصوص الخزفية تضمر إيحاءات خفية تحث المتلقي على مقاربتها بعمق، بغية الكشف عما تحجب منها وما ظهر من نصوص كتابية أي عملية تسمح للمتلقي النفاذ عميقاً إلى عوالم النص الداخلي كونها تجلي لنا أهمية التفاعل بين النص الكتابي والعمل الخزفي. أما فن الجسد (Body Art) الذي يعد أحد اتجاهات الفن المفاهيمي الذي يعتمد على المغايرة والاختلاف وذلك استخدام الجسد كمادة أساسية للعمل الفني، مكرساً حالة الانحراف بالفن بإبعاده عن صيغة التقليدية وتقديمه في فكر ما بعد الحداثة وكأنه رفض لفكرة الحداثة التي من مقوماتها العقلانية في الفن حولت الجسد إلى بعد من أبعاد الجوهر الإنساني "فيعد تراجع الجوهر الإنساني لصالح الإله حيث تم اختزاله إلى شكل أحادي البعد (جنس، جسد، لذة) على يد ما بعد الحداثة"(٢٧،ص١٧٣).

أما في الخزف فيعد الموضوع مختلفاً نوعاً ما لأن استخدام الخزاف خامة الطين كنص فني بدلاً من الجسد محاولاً الانحراف عن صيغة الرسم وبنفس الوقت مواكباً لتيارات ما بعد الحداثة وذلك باعتماد (الجسد كمادة أساسية للعمل الفني، يقترب الفنان/ الخزاف هنا من الحدوثية ويتخلى عن كل المقاييس الجمالية والأخلاقية) (٧،ص٣٠٥).

حيث أوجد الخزاف المعاصر فسحة لأن تكون أعماله الخزفية تمتاز بالصرامة الإدهاش والمفاجأة كونه يمثل خطاب فني (توجه في العمل الخزفي وتكثيف شديد للغة الفن ولاسيما في حالة تنسيق (الشعرية) وبدوره (تتوالد) منه تعددية اللغات، معتبراً نهايات القراءات هو الدمج الكلي بين الفن والحياة)(٣٠ ،ص٥).

وايضاً عملية توظيف الجسد في أعماله فنية ذات مضامين ودلالات تحاول بها بث خطاباً جمالياً وفكرياً، وتحافظ في الوقت ذاته على ما يقوم به الفنان الخزاف من ابتكار إبداعي تتسم فيه فنون ما بعد الحداثة مما يولد دلالات في بنية النص الخزفي مما يؤدي إلى انفتاح في بنية الجسد وعدم محدوديته: كما في أعمال الخزاف (Philip Aglee)، شكل رقم (٤)، و(Alola Crestian Hetter)، شكل رقم (٥)، ليشكل بذلك الخزف منطقة خصبة لتطبيق المعطيات والمفاهيم ما بعد الحداثة من دلالات وإحالات غير محددة بطاقات تعبيرية على بنية النص الخزفي ليصبح الجسد الخزفي حاملاً لثقافة عصر والتشظي الذي يعاني منه الإنسان المعاصر في ظل حضارة الاستهلاك.

شكل (٤)

شكل (٥)

فالفنان (الخزاف) لا ينتج من أجل نفسه فقط وإنما ينتج من أجل المتلقي (الآخر)، الذي يعي هذا الإنتاج ويفهمه، ولا يقتصر دور الآخر في دفع الفنان للإنتاج الفني وإنما يشاركه في عملية الإنتاج الفني عن طريق فك مغالق النص وفهمه.أما الفن الذي يعبر من خلال التداخل والمقابلة المباشرة مع الطبيعة والاندماج الكلي فيها فهو (فن الأرض Earth Art or Land Art) حيث حاول (الفنان تجاوز زمن الفكرة الخاصة بالصورة المتخيلة للوصول إلى الواقع ذاته فالفنان والمشاهد مدعوان للدخول إلى العمل الفني والخروج مثل الحياة نفسها)(١٦ ،ص١٠٥). وبهذا أخرجت الأعمال الفنية من نطاق المتحف وجدران صالات العرض والمهم عند فنان ما بعد الحداثة أن يبقى العمل (الفكرة)، (آثار حدوثه) فهو فن زائل وفي الوقت نفسه هو فن حدسي وله وجه مباشر في الحياة وأن للمتلقين الحرية الكافية لاختيار الموقع الذي يفضله لمشاهدة العمل. وأوجد الخزاف ايضاً نوعاً من التجنيس لغته وارتباطه بالطبيعة وابتعاده عن التقليد في عملية العرض ليشمل العالم أي أنه بالإمكان عده تحايلاً على الطبيعة نفسها من خلال تدخل مفردات الطبيعة نفسها أي أن (العمل الفني هنا بدأ يتجاوز كل المواصفات الصارمة ويتخطى قوانينه التقنية والأدائية التقليدية ومن هذا المنطلق فإن العمل الفني أصبح يخلق تشويشاً للمتلقي الذي هو الآخر يروم استكشاف عوالم النص)(٢٤ ،ص٣٦). وسعى الخزاف إلى الافادة من الطين ومواد كيميائية مستخدمة في التزجيج لتكوين بنية النص الخزفي كذلك اعتماده الأرض بمثابة قاعدة عرض ليشيد نصه الفني كما في أعمال الخزاف (Jennife Mevrdy)، شكل رقم (٦)، والخزاف (Jeff Sabern)، شكل رقم (٧).

شكل (٦)

شكل (٧)

بهذا يشكل الفن المفاهيمي انعكاساً لما بعد الحداثة من خلال سعي الخزاف إلى دمج الفن بالحياة والتحرر من الأسس الفنية المألوفة كون العمل الفني منتج فكري مترجم شكلياً لأفكار الخزاف وحسياً باستخدام أي وسط يراه مناسباً للتعبير عنه وهذا ما وجده الخزاف في مادة الطين والأكاسيد معتمداً على الجرأة والمغامرة لاكتشاف أشكال تعبر عن الفكرة مما يؤدي إلى الانفتاح بالنص الخزفي على احتمالات ومعاني متعددة لبنية النص الخزفي.

المؤشرات التي أسفر عنها النظري

١. يهدف النقد الثقافي إلى كشف ما يسمى بـ(حيل الثقافة) التي تمر منها أخطر الأنساق المهيمنة الإيديولوجية وأشدها تحكماً فينا.

٢. النقد الثقافي يرى أن كل خطاب يقوم على أنظمة ظاهرة وأخرى مضمرة ينبغي الاشتغال عليها بغية الكشف عن الأنساق الثقافية.

٣. لا يعمل النقد الثقافي على إيجاد تمايز بين أدب رفيع وأدب شعبي ولا بين فن نخبوي أو جماهيري، المهم الكشف عن مهيمنات الخطاب وعيوبه النسقية.

٤. لا يوجد نص خال من مدخلات فالتناص بمثابة تحول النسق او اكثر من انساق العلامات الى انساق اخرى.

٥. ينتقي الخطاب أدواته من شتى المجالات المعرفية التي تساعد على كشف الأنساق المضمرة التي يتأسس عليها الخطاب وتعد الجنوسة (الإيروسية) أحد هذه الأدوات التي تكشف تحليل فرضيات الانحياز في عموم الثقافة.

٦. تمثلت خصوصية النقد الثقافي في الكشف عن تعددية المعنى التي تنشا داخل المجتمع الواحد نتيجة تعدد الانساق الثقافية التي تمثلها النصوص المتداخلة مع الحياة اليومية.

٧. إن ملامح النقد الثقافي (ما بعد الحداثة) هو عدم الاكتفاء بمعنى محدد وذلك لمنح الآخر فرصة ليكون بها نصه من خلال عملية الهدم والبناء للوصول إلى ذروة المعنى.

٨. ارتباط ثقافة الاستهلاك ما بعد الحداثة ارتباطاً جدلياً وجعلت من فلسفتها بؤرة ثقافية لتسويق الفن، ويمكن القول إن مجتمع ما بعد الحداثة استهلاكي يتفق مع فكر ما بعد الحداثة.

٩. يسعى الفنان المفاهيمي إلى التأكيد على الفكرة والاهتمام بها من خلال اهتمامه بالمفهوم أكثر من اهتمامه بما ينتج عن الفكرة ودخلت ضمن الفن المفاهيمي فن لغة وفن الأرض وفن الجسد.

١٠. تنوع الثقافات والتاويلات ادى الى الغاء المركزية وتبني فكرة التشظي والتفكيك وتعدد المراكز والتناقض لما له دور في تفكيك السطح التصويري.

١١. يعد النسق الثقافي فضاء لاظهار الرغبات المهمشة والمكبوتة في جوف الذات ليتم ترفيعها الى سطح النص فهو يفصل بين ما هوموضوعي او ذاتي ويشغل نفسه بما هو محلي هامشي والتعبير عن المسكوت عنه والمشاركة الفعالة في الحياة اليومية.

الفصل الثالث/إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث: مثل مجتمع البحث المنجزات الخزفية المنتجة في الولايات المتحدة الأمريكية ضمن المدة المحددة (٢٠٠٠-٢٠١٠) وقد حصلت الباحثة على مصوراتها بما منشور في الكتب والمجلات وشبكة الانترنت والبالغ عددها (٤٠) وأربعون عملاً خزفياً وطبقاً لمسوغات موضوعة البحث الحالي وحدوده.

ثانياً: عينة البحث: استخرجت الباحثة باستخراج عينة بحثها بأخذ نسبة ١٠% من مجتمع البحث، أي بما يوازي ٥ نماذج تم اختيارها بصورة قصدية ووفقا للمبررات الآتية:

١. أن تعطي النماذج المختارة فرصة للإحاطة بالأنساق الثقافية في الخزف المعاصر.

٢. تعود هذه الأعمال إلى نخبة من الخزافين الأمريكيين المعروفين ذوي الدور الفاعل على الساحة الفنية المعاصرة.

٣. عرض مجتمع البحث على مجموعة من السادة الخبراء من ذوي الاختصاص(*) والأخذ بآرائهم حول اختيار عينة البحث.

(*) الخبراء:

١. أ. د. عارف وحيد، رسم، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.

٢. أ. د. عاصم عبد الأمير، رسم، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.

ثالثاً: أداة البحث:اعتمدت الباحثة على ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات فكرية وفنية وجمالية تمثل الأنساق الثقافية في الخزف المعاصر بوصفها موجهات مساعدة في تحليل عينة البحث.

رابعاً: منهج البحث:اعتمدت الباحثة في دراستها الحالية على المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى.

خامساً: تحليل عينة البحث

أنموذج رقم (١)

اسم الفنان: Holly Hannession

اسم العمل: Blood and Laste

القياس: cm (١٦ × ٢٦)

سنة الانجاز: ٢٠١١

بلد الانجاز : America

خطاب خزفي قائم على تجميع عده عناصر سيراميكية مختلفة الاحجام في بنية فنية واحدة فهي عبارة عن وعاء سيراميكي ابيض ذي سطح زجاجي شفاف مزود بكتابات دقيقة يظهر داخله اناء زجاجي خزفي احمر اللون الى جواره اناء زجاجي ابيض مغطى بغطاء شفاف اقل حجم من الاول اما قعر الوعاء فهو ذو لون اسود مخملي وضعت فيه ستة انابيب فيهن اجزاء من الشعر والاظافر واشياء اخر تفيد التحليل(فحص طبي)، اما الكلمات الموجود على الغطاء فانها تصف الحياة اليومية داخل العائلة والخصائص الوراثية لأبنة الخزافة اوليفيا حيث اردت ان تعرف كيف تأخذ ابنتها سلوكيات الكيفية من بيئتها واختيارها العديد من الخيارات , وهي محاولة لاكتشاف عمل الحمض النووي والبيئة التي تتأثر بتجاربنا اليومية حيث مزجت بين تصميم الحرف والفن المعاصر ووسائل الاعلام المختلفة كلاهما يستخدم النص جنباً الى جنب مع الافكار السردية الاخرى ، عمل الخزافه يدور حول نسق ثقافي مهيمن في المجتمع الامريكي هو الهجنة والاختلاط بين السود والبيض الذي ادى الى تنوع العرق وكثرة العلاقات التي ادت الى استخدام فحص الحمض النووي والتعرف على مجاهل الانسان فهو اشبه بترجمة لمعلومات وراثية. فالخزافة تحاول تأسيس مشهدية ثقافية فنية تجذب الاخر الى حيز بصري محدود تجمع فيه جملة من المفردات تستحضر بها عده وظائف متعلقة بطبيعة الوجود والحالة النفسية للفرد في سياق سردي يشكل نمط ابداعي للبنية الثقافية او السلوكية فلم يكن مجرد اشكال مجتمعة بقدر ما هو واقع ذهني اجتماعي علمي اعلانته عن طريق اللغة الموجودة على هذا الغطاء فهي تؤسس للخطاب بشكلين احدهما حقيقي مباشر والاخر متوار يفتح ذهن الاخر الى ما هو ابعد من هذهِ الكلمات وتأليفها فتبرز الصورة التي يتصورها, فاللغة شكلت حضوراً سردياً ساهم في خلق تعبير فني, فالنقد الثقافي لا ينظر الى الخطاب الخزفي على انه مجرد تشكيل خزفي، وانما ما يتحقق من انظمة ثقافيه وايديولوجية تمارس كل انواع الهيمنة والتحكم بالأخر بالاعتماد على اساس علمية وتقنيات طباعية لها دور في خلق انماط جديده ومفاهيم تختلف عن سابقتها.

---

٣. أ. م. تراث لأمين عباس، خزف، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.

أنموذج رقم (٢)

اسم الفنان: Alcia Reyes Menamara

سنة الانجاز: ٢٠١٢

اسم العمل: "Search It Search Me"

القياس: cm (٢١ × ٤٨ ×٢٢)

بلد الانجاز: America

منجز خزفي يتمثل بالجزء العلوي لجسد امراه وهذا الجزء يظهر بجزئيين الجزء العلوي مظلم والجـــزء الاسفل يتمثل بألوان ورسوم متنوعة وهو يحتفي بالمشهدية الخطاب يحمل طابع الجدل و التناقض والاستعانة بالنقد الثقافي يساهم في كشف ثقافة السلطة المهيمنة على هذا الخطاب ،فالجزء المظلم او المطفئ قد يرمز الى الظلم والاضطهاد والقهر جراء الراسمالية التي تدعي الحرية ،اما الجزء الاسفل فيحمـــل توجهـــات ثقافيـــة بوصفه حاملاً ميولاً تتعلق بالنواحي الاجتماعية والانسانية فهو يجمع بين ثقافة الشخصية وخطاب الفني حيث يرصد حالات اجتماعيه ويعالج موضوعات تتعلق بالجنس واللذة .اما الجانب المعلن مـــن الخطـــاب يتمثـــل بتكثيف الاهتمام بالبناءات اللونية بأستخدام الالوان المتضادة لأثارت رؤية بصرية جمالية وذلـــك باســـتعانتها بمفردات ومشاهد غير واقعية بالاعتماد على المخيلة التي تكشف عن رؤية خيالية تعرض من خلالها خبرات ورؤى ليست ملكاً لها وانما بتأثير الثقافة, فالخطاب يبث مشاهد من الطبيعة الا ان الاداء الفني يتميز بالانفلات من خلال التجسيد لجسد عار كنسق ثقافي معلن وعن طريقه تبث الخزافة انساقها المضمرة. فالخطاب يكشف عن شفره تقتضي تأويلاً لما تبثة من دلالات تكشف عن المحتوى فالجسد الانساني يتحول الى لوحة حاملـــه لطيفاً من الالوان والاشكال وعلامات تخص لحظه المشاهدة ،فالجسد البشري بانساقة التجنيسية ياخذ بالتخفي والتقنع خلف لعبة العمل الفني .و يغرب الجسد الانساني باستبدال دالة حسية (الشعر)وتحويله الى(مشـــجب) للأسلحة، وهذا يعد نسقاً ثقافياً وحياتياً حيال علامة الشعر والعمل على جعله اداة قتالية بدلا من عـــدة اثـــارة للدهشة والجمال. وقد يكون للسلطة وجهة نظر اخرى فهي تمارس ضرباً من السيطرة والحكم علـــى تـــداول الجنسي في المجتمع وممارساته فيظهر الجزء العلوي مغيباً من أي نشاط ايروتيكي كنسق معلن لكن النســـق المضمر يحمل نسق ايروتيكي والذي جسد بالجزء الاسفل فأهمال ملذات الحياه بالجزء العلوي يتميز بهيمنـــة السلطه وتفعيل الجانب الاسفل يتميز بهيمنه طابع الايروتيكي كنسق ثقافي وهنا جدل واضح في هذا الخطاب.

انموذج رقم (٣)

اسم الفنان: Rachel Kingston

سنة الانجاز : ٢٠٠٧

اسم العمل : Refuse

القياسات :ابعاد متغيرة

بلد الانجاز: Australia

قدم الخزاف خطابه ضمن لعبة الاوراق المطوية باشكال غير منتظمة منفلتة من كل القيود التقليدية للحـــرف والكلمات على هذه الاوراق فهو يمثل مشاهد كتابية غير مقروءه باتجاهات مختلفة وهناك تداخل وتشابك بهـــذه الاوراق مع وجود تكثيف للمشاهد الحروفية والتي لم تكن مجرد نسق جمالي طارئ وانما نسق ثقافي مهـــيمن ضمن مسارات فن ما بعد الحداثة وتحديداً الفن المفاهيمي (اللغة).

فالخطاب له تمظهر خطي طباعي تقني متمثل بالكتابة باللون الاسود لحروف انكليزية وهي مربكة للقراءة وغير واضحة لكنها اعطت انطباعات مرئية تنافس النسق الجمالي في التشكيل فالثقافة ليست وجود مجرد بل تظهر على شكل صور مادية من الواقع الحقيقي الى واقع افتراضي وله قيمه دلالية ترتبط باللغة التي تعـــد احد مظاهر الثقافة .فالنسق اللغوي المهيمن في هذا الخطاب هو نسق مقصود للوصـــول للنســـق المضـــمر ،فالجمالية الجانب الاشارة اللغوية توصل الى المعنى فااستخدام الكتابة في الخطاب الخزفي هو تأكيد من قبل الخزاف على دمج انظمة اللغة مع انظمة الفن وعن طريقها يمكن الوصول الى الخطاب المطلوب حتـــى لـــو كانت القراءة غير مقروءة فهو استدعاء للمهمش واللامتوقع للإثارة نوع من الصدمة للأخر ،فالكتابـــة غيـــر مقروءه حققت حضوراً سردياً ساهم في خلق غنى في التعبير فالنقد الثقافي لا ينظر الى الخطاب على انه عمل خزفي يتحدد بالتقنية والتشكيل وانما يتحقق فية من الأنظمة ثقافية وايديولوجية تمارس كـــل انـــواع الهيمنـــة والتحكم بالأخر بطرق متخفية وللتقنية دور في تفكيك بنية السطح التصويري ،لهذا سعى الخزاف الى تـــدعيم ركائز الخطاب بأسس علمية تقنية طباعية لها دور في خلق انماط جديدة ومفاهيم تختلف عن سابقتها بهذا نجد تأثيرا مباشراً للضاغط الثقافي والتقني على الخطاب الفني وتكليف الاخر في الدخول فـــي فعاليـــة قرائيـــة ووجودية كونه يشكل العنصر الفعال في المجتمع ،فالثقافة هي ثقافة هجينة توظف كل الاشكال والثقافات حتى المهمش والمبتذل ليجسد حضوره في المجتمع ما بعد الحداثة.

أنموذج رقم (٤)

اسم الفنان: Dawn Whitehand

اسم العمل: Water Spiral

القياس: cm (١٥X٨٠X١٥)

سنة الانجاز: ٢٠٠٨

بلد الانجاز: America

نص خزفي يضعه الخزاف ضمن موضوع في الطبيعة وهو عبارة عن أشكال مختلفة من القواقع بألوان وتقنيات مختلفة وضعت في شكل حلزوني أقرب إلى شكل الخارجي لهذه القواقع وضعت في وسط جزء مائي وجزء على أرض مخضرة ليكون النص هو محصلة لفعل النسق التقني، كأدائية إظهارية ارتبطت بشكل كبير بـ(انغلاق) السلوك الكيميائي للمواد الداخلة في الطلاءات الزجاجية إلى جانب فعل النسق الإبداعي (الثقافي– الفكري).إن تعالق هذا النص الخزفي مع الطبيعة يخلق في ذهن الآخر دلالات متعددة مما يجعل النص ثريًا بمحمولاته وتأويلاته ليخلق نوعاً من المخالفة من خلال انتخاب مشهد صوري ينطوي على الكثير من الحضور لما له من قابلية لتقنين أواصر التلاقي بين فضاءين هما النص الخزفي والطبيعة بهذا يعد هذا النص هو الواجهة التي عن طريقها يستدرج الخزاف الآخر بشد انتباهه إلى جمالية النص وروعته في ظل هذا الاستدراج تبدأ الأنساق بممارسة فعلها من تحت هذه الواجهة التي احتكمتها الثقافة بين الأنا والآخر فالنسق قابل لتحول مما يخلق دلالات لا متناهية.

بهذا فالنص يجسد الوعي والنظام الثقافي ذو طبيعة نسقية تلقي بشباكها على الآخر لتخلق تفاعلاً يحقق النسق الثقافي من خلال الاشتغال على البيئة والطبيعة وإقحام المتلقي داخل المنجز الفني ليحقق نسقاً ظاهرياً وجمالياً لكنه بنفس بالوقت نفسه يجسد نسقاً مضمراً داخلياً يجسد عودة الفن إلى أحضان الطبيعة بعد أن ابتعد الإنسان عنها وانغمس في ثقافة الاستهلاك محققاً بذلك استيعاباً ذاتيا انسانياً وبيئة خارجية لغرض خلق ثقافي لامالوف متحرر من كل ما متداول مما اثار تساؤلات الاخر حول هذا النسق وهويته الشكلانية وحدوده المنتقاة من المواضيع العادية الموجود في الطبيعة ليشتغل في النهاية على النص الخزفي يتميز بثقافية الشعبية.

بهذا فإن هذا النص الخزفي يتأسس على أنساق ذهنية وهذه الأنساق هي فعل الإنسان الثقافي إلى حيز الوجود والخروج بالنص الخزفي من قاعات العرض والعمل على جعل النص الخزفي يقرأ ضمن قاعدة جماهيرية عريضة.

انموذج رقم (٥)
اسم الفنان : Rachel labastil
اسم العمل : Teeth
سنة الانجاز : ٢٠١١
القياسات cm: (٤٧×٦٧)
بلد الانجاز : Belgium

منجز خزفي يمثل بأشكال واحجام مختلفة من الاسنان البشرية استخدمها الخزاف في سبيل انتاج نوع من الموضوعات المختلفة لتؤدي علائق غير منظورة مهيمنة على سياق هذا المنجز خاضعه لنسق ثقافي يقوم بعملية التمثيل الثقافي .فالخطاب المقدم من قبل الخزاف ينتمي للفن المفاهيمي الذي يسعى فيه الخزاف الى التأكيد على الفكرة او المفهوم اكثر من اهتمامه بما يولد عنة ،فهو يقوم على اساس تشكيل مفاهيم مغايرة للمألوف تستدعي المهمش والمسكوت عنه وتوظفه بطريقة تحقق صدمة للأخر .ففي الخزف اصبح

الخزاف يبحث عن اساليب وطرق تتواءم مع ثقافة ما بعد الحداثة بما تحمله من افكار ورموز ودلالات مختلفة ومحاولة لدمج الفن بالحياة ،بهذا اصبح الخطاب الخزفي يثير الاخر او يستفزه لما يحويه من انساق ثقافية مضمرة ولها ابعاد اقتصادية واجتماعية ضمن الرأسمالية .فتوظيف هذا الجزء من اسنان الانسان في خطاب خزفي يحقق الانزياح بالفكرة لتثير اسئلة في ذهن الاخر ،فالخطاب لا يكتفي بالنسق المعلن لكنه يكون المنفذ للوصول للنسق المضمر، وقد ساهمت حرفية الخزاف وقدرته على المعالجة التقنية التي تكاد تكون الاصعب في مجال الفنون لإظهار خطاب خزفي يجسد مشهدية تمارس نوع من التحرر بالعرض . فالخزاف يحاول كسر افق توقع الاخر وتدمير مركزية الخطاب واشراك الاخر فاختياره لهذه الاشكال المتنوعة بالحجم والشكل للأسنان الانسان ولكن بأحجام غير طبيعية ناتج عن وعي وقصدية لتأكيد جماليات المهمش ضمن بنية المجتمع في تأكيده على الجانب والاعلامي واليومي والاستهلاكي لينقل بؤر الاهتمام من المركز الى الهامش .فالمنجز الذي يحاول الخزاف إظهاره يعد غطاء جمالياً للوصول للنسق المضمر فهو لغة خطاب فني جديد ،فالأسنان هي جزء من الاثار المتبقية التي تبقى بعد موت الانسان وتؤكد حضوره بعد غياب وتأكيد سيادة النسق المهمش والمسكوت عنه بعد اختفاء الانسان ببعده الروحي بهذا تعد هذه الأجزاء المتبقية من الانسان لها حيثياتها البايولوجية وتعد نسقاً ثقافياً يعزز الحضور بعد الغياب الى دائرة الخطاب الخزفي.

الفصل الرابع

نتائج البحث

١. يمهد النسق الجمالي الأرضية الإبداعية لتمرير مضامين الأنساق الثقافية ويعمل على تأكيد أثرها النفسي والفكري لدى المتلقي من خلال النصوص الخزفية المعاصرة.

٢. يفتح النسق الثقافي سبل التكامل بين ثوابت النظام وتحولات الأنساق في مختلف أنماط الموضوعات التي تتداولها ثقافة ما فيحيلها إلى علائق غير منظورة ومهيمنة في سياق النص.

٣. يعد الاختلاف نسقاً ثقافياً وإبداعياً يؤدي إلى ظهور نسق مخالف للنسق الأكاديمي وذلك من خلال الانزياح عن زاوية النظر التقليدية واجتراح زوايا جديدة متباينة كما في العينة (٣، ٤، ٥).

٤. إن الانحراف عن قانون الصياغة النموذجية لفن الخزف المعاصر طبعت بنيته بطابع الانزياح في الشكل والتقنية، كما في العينة (١، ٢، ٣، ٤، ٥،).

٥. الخزاف صانع الخطاب الخزفي يتمتع بمخيلة متفتحة على الثقافة مما ساعد على تمرير النسق الإيروسي كتورية ثقافية يحتمي بها الخزاف لتحرير أفكاره وتسويق آرائه كما في العينة رقم (١ ،٢).

٦. يعد نسق الاختلاف نسقاً مهيماً في فن الخزف كونه استخدم مادة الطين والزجاج لإظهار انفعالات الجسد وليس الجسد الإنساني ليواكب تيارات ما بعد الحداثة بالوقت نفسة يؤكد حضوره في الخزف على الساحة الفنيةالمعاصر وبتقنية عالية المستوى ترقى كأنساق ثقافية مضمرة في الخزف كما في العينة رقم (٢).

٧. اعتمدت بنية النص الخزفي على نسق ثقافي متجسد بالصدمة والدهشة بقصد الخروج عن المألوف وكسر أفق توقع الآخر وبالتالي يكون النص الخزفي متأرجحاً بين كونه نصاً خزفياً مكتفياً بذاته وبين أنه لا يكتفي إلاّ بمشاركة الآخر فكرياً وحدسياً في العملية الفنية كما في العينة (١، ٢، ٣، ٤، ٥).

٨. يوكد الخطاب الخزفي للفن المفاهيمي على الفكرة أو المفهوم أكثر من الاهتمام بما ينتج عنها، وهذا ما تمثل في العينة (٤، ٥) عبر الاستعارات الشكلية التي تساهم في تمرير الأنساق المضمرة في الخطاب الخزفي.

٩. يعد اللون وسيطاً حسياً محملاً بقيم تعبيرية خالصة من خلال خلق أثر في ذهن المتلقي عبر تنظيم بنائها الداخلي وانسجامه الجمالي كما في العينة (١، ٢ ، ٤).

١٠. يكشف نسق المهمش عن تجلياته من خلال استدعاء الأشياء المسكوت عنها من ملفها في الواقع المعلوم إلى الواقع الفني كنسق ثقافي يشكل حضور في الشكل الفني بالوقت نفسه تشكل أنساق ثقافية مضمرة مهيمنة في بنية النص الخزفي كما في العينة (١، ٣، ٥).

١١. تفعيل التناص بنتاجات الخزف المعاصر ساهم في تنوع الأنساق الثقافية التي تتمظهر في البنية الجمالية بوصفها قيماً أدائية ذات بنى علائقية ترتبط بين الدال والمدلول كما في العينة (٢،٤،٥).

الاستنتاجات

١. أظهرت بنية النص الخزفي تنوعاً تقنياً وأسلوبياً مهدت لتنوع الأنساق الثقافية في الخطاب نتيجة التحولات التي شهدها المجتمع الأمريكي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وتكنولوجياً.

٢. أسهمت الأنساق الثقافية المتنوعة بإزاحة البنى الفنية التقليدية واستبدالها ببنى لا مألوفة غير متداولة في بنية الخزف التقليدية للوصول إلى أكبر قدر يسهم بالصدمة والدهشة في مجتمع ما بعد الحداثة.

٣. اهتم خزافو ما بعد الحداثة بإشراك الآخر في عملية الخطاب الفني كونه عنصراً مهماً في الإنتاج الفني ولاسيما الفن المفاهيمي .

٤. لكل خطاب انساق ومرجعيات حتمية تؤشر الى ظواهر حياتية او انثربولوجية.

٥. يعد الخطاب الخزفي المعاصر ذا توجه يحضا بالعناية الثقافية من حيث الانتاج والتوزيع والاستهلاك.

المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم.**

الكتب

ابراهيم، خليل: **جبرا إبراهيم جبرا (الأديب الناقد)**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، بيروت، ٢٠٠٤.

ابراهيم ،خليل :في النقد والنقد الالسني ،عمان ،دار الكندي للنشر والتوزيع ،٢٠٠٢

إبراهيم، صحراوي: **السرد العربي القديم**، منشورات الاختلاف، ط١، ٢٠٠٨.

إبراهيم، مصطفى: **المعجم الوسيط**، ج١ طهران، دار الدعوة للنشر، د.ت.

أرثر، ايزابراجر، **النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية**، تر: وفاء إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣.

أمهز، محمود: **التيارات الفنية المعاصرة**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط١، بيروت، ١٩٦٦.

ـــــــــــ، محمود: **الفن التشكيلي المعاصر ١٨٧٠-١٩٧٠**، دار المثلث للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١.

جبران، مسعود: **الرائد معجم لغوي**، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٩٦٤.

حفناوي، بعلي: **مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، المنطلقات، المرجعيات، المنهجيات**، دار العلوم، منشورات الاختلاف بيروت، ط١، ٢٠٠٧.

حمودة، عبد العزيز: **المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك**، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٨..

الخليل، سمير: **فضاءات النقد الثقافي من النص إلى الخطاب**، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ٢٠١٤.

الرويلي، ميجان وسعد البازعي: **دليل الناقد الأدبي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– المغرب، ط٣، ٢٠٠٢.

الزواوي، بغورة: **مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو**، تر: محمد سبيلا، دار التنوير للطباعة والنشر، ٢٠٠٧.

سعفان، حسن: **علم الإنسان**، مكتبة العرفان، ط١، بيروت، ١٩٦٨.

العبادي، بيداء: **الأنساق الثقافية في الشعر الجاهلي (شعراء الحواضر أنموذجا)**، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٣.

عبد الغني، صبري: **الفراغ في الفنون التشكيلية (الحداثة وما بعد الحداثة)**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٨.

عطية، عبود: **جولة في عالم الفن**،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥.

عواد، علي: **شفرات الجسد**، دار أزمنة، عمان، ١٩٩٦.

قطوس ،بسام :المدخل الى منهاج النقد المعاصر ،دار الوفاء للطباعة والنشر ،الاسكندرية ،ط١ ،٢٠٠٦.

الغذامي، عبد الله: **الخطيئة والتكفير (من البنيوية إلى التشريحية)**، النادي الأدبي الثقافي، السعودية،ط١، ١٩٨٥.

الغذامي،عبد الله: **الممارسات النقدية والثقافية**،دار الفارس للنشروالتوزيع، ط١، ٢٠٠٣.

ـــــــــــــ، عبد الله: **النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية**، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠٠١.

ـــــــــ،عبد الله: **تأنيث القصيدة والقارئ المختلف**،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٩.

كلود،موريلا:**ريتشارد رورتي وخطاب وما بعد الحداثة**، باريس،منشورات كيمي، ٢٠٠١.

الكيلاني، مصطفى: **وجود النص نص الوجود**، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٩٢لانجر، سوزان:**فلسفة الفن**، إعداد: راضي حكيم، ١٩٨٦.

اللاوي، عبد الله عبد: **حفريات الخطاب التاريخي العربي (المعرفة، السلطة، التمثلات)**، ابن النديم للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٢.

الميسري،عبد الوهاب:**الحداثة وما بعد الحداثة**، منشورات الفكر المعاصر،دمشق،ط١، ٢٠٠٣.

نعمان، بوقره: **المصطلحات الأساسية في لسان النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)**، عمان، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.

المجلات

خريسان، علي باسم: **السلطة وفلسفة ما بعد الحداثة**، مركز الدراسات الدولية، ع٧٦، بغداد، ٢٠٠٧، ص٢٩٤

محمد ،بوعزة :النقد الفني لفنون الخزف الملائمة السياق اللامتناهية ،ملحق العالم الثقافي جديد العلم، الخميس ١٥ فبراير ،مقالة منشورة عن معارض التشكيلي في المغرب ٢٠٠٧ ص٥

المصادر الأجنبية

Clark Wissler D.C. Duvall, **Mythology of the black foot Indians**, Biblio Bazer, ٢٠٠٩.

الانترنيت

محمد، غيلان: **الأدب المقارن ودوره في الأنساق الثقافية**، منشور على الموقع:
www.haidarghailan.
http://conceptual art,www.en.wikipedia .org/wik/html.